اللاهوت المقارن (٦)

النقد الكتابي

Biblical Criticism

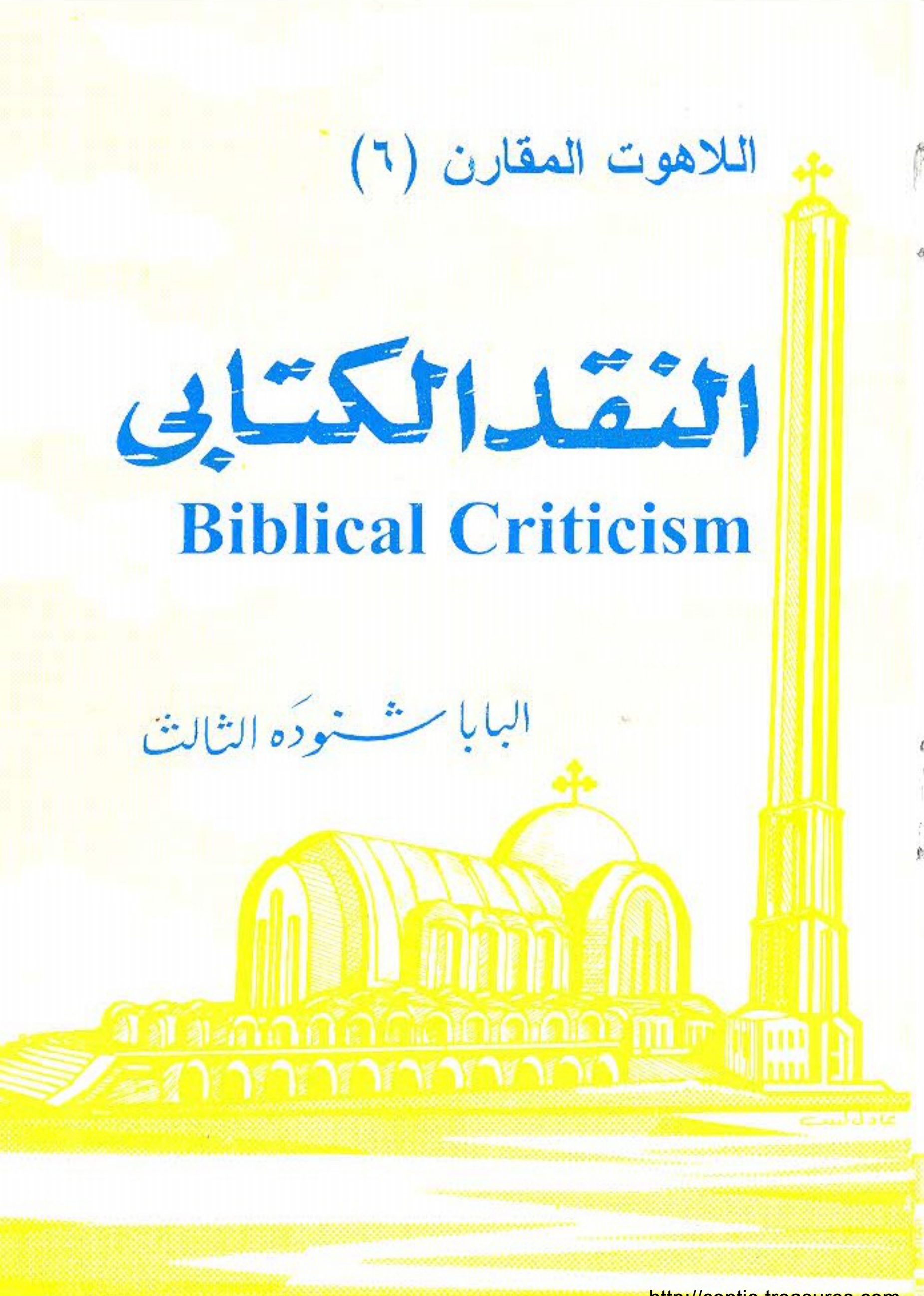

البابا شنوده الثالث

http://coptic-treasures.com

اللاهوت المقارن (٦)

النقد الكتابي

Biblical Criticism

البابا شنوده الثالث

الطبعة الأولى
نوفمبر ٢٠٠٤
القاهرة

1st Print
Nov. 2004
Cairo

http://coptic-treasures.com

الكتاب : النقد الكتابى
المؤلف : قداسة البابا شنوده الثالث .
الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – القاهرة.
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية بالعباسية
الطبعة : الأولى نوفمبر ٢٠٠٤
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٨٩٠٨ /٢٠٠٤
I.S.B.N. 977- 5345- 82-0

http://coptic-treasures.com

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا
(يع ٣ : ١، ٢)

إمحُ الذنبَ بالتعليم

(الدسقولية)

http://coptic-treasures.com

الفهرست

صفحة

خطورة النقد الكتابى ٥

الدخول إلى أورشليم ٥

أتان وجحش ابن أتان ٦

هل أخطأ متى الإنجيلى فى دخول المسيح أورشليم ٧

هل أخطأ مرقس ولوقا أيضاً؟! ٨

حذف آخر إنجيل مرقس ١٠

إلهى إلهى لماذا تركتنى؟ ١٣

هل تفسير الإنجيل مثل الموحى به؟! ٢٢

أسرار كنسية أخرى غير الأسرار السبعة ٢٤

فاعلية سر الزيجة روحياً ٢٦

ضد عقيدة الفداء ٣٠

خطية العَمْد ٣٠

الخطية وعلاقتها بالجسد ٣٥

http://coptic-treasures.com

خطورة النقد الكتابى وألوان من تطرفه
هَل أخطأ مَتى الإنجيلى فى دخول المسيح أورشليم؟
وَهَل أخطأ مَرقس الرسول وأيضاً لوقا؟
مَن يَجرؤ أن يَحذف آخر إنجيل مَرقس؟

١- خطورة النقد الكتابى :

بعض مدرسى الكتاب والوعاظ فى بلاد الغرب يجعلون أنفسهم قوامين على الكتاب المقدس: يراجعون ألفاظه، كما لو كانوا علماء فى اللغة، وينتقدون ما يشاءون، ويحذفون ما يشاءون! كما لو كان الكتاب خاضعا لعقولهم! وليست عقولهم هى التى ينبغى أن تخضع للكتاب.. كما أنهم جعلوا بعض أجزائه أقل أهمية من غيرها!

ونحن لا نقبل منهم هذا الوضع ولا نوافقهم عليه.

أما أن ينتقل بعض من فكرهم إلى داخل كنيستنا، فأمر عجيب ما كنا ننتظره إطلاقاً. وسنضطر إلى مواجهته، حتى لا ينتقل إلى بعض البسطاء الذين قد يقبلون ما يُقدم لهم من فكر بغير فحص..!

✠ ✠ ✠

① الدخول إلى أورشليم

كما أقام المؤلف مشكلة فى موضوع الفداء حول عبارة "صلب عنا، ومات عنا. وقال إنها ترجمة خاطئة لاهوتيا وقد رددنا على

http://coptic-treasures.com

ذلك فى كتابنا عن (كيف تم الفداء) كذلك أقام مشكلة عن دخول الرب أورشليم فى يوم أحد الشعانين. وهى حول:

✠ ✠ ✠

٢ - (أتان وجحش ابن أتان) أم جحش فقط؟

ورد فى إنجيل متى: "ولما قربوا من أورشليم. وجاءوا إلى بيت فاجى عند جبل الزيتون. حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلا لهما: اذهبا إلى القرية التى أمامكما، فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشا معها. فحلاهما وأتيانى بهما. وإن قال لكم أحد شيئاً، فقولا الرب محتاج إليهما فللوقت يرسلهما. فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبى القائل "قولوا لابنة صهيون: هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان". فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع. وأتيا بالأتان والجحش، ووضعا عليهما ثيابهما. فجلس عليهما.." (مت٢١: ١ – ٧).

وواضح هنا فى رواية القديس متى الإنجيلى أن عبارة "أتان وجحش" تكررت ٣ مرات. والتعبير بالمثنى تكرر ٦ مرات.

ولكن المؤلف ينكر ذلك، ويقول فى نقده الكتابى إن المسيح لم يستخدم سوى جحش فقط!! فكيف حدث ذلك؟

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

٣- هل أخطأ متى الإنجيلى فى دخول المسيح أورشليم؟

يعترف المؤلف بأن هناك خطأ، بل أخطاء. فيقول إن القديس متى أخذ عن نبوءة زكريا. وأن هناك خطأ فى فهم زكريا. كذلك فإنه قد أخطأ النساخ، وبعدهم المترجمون، واضطر متى أن يعدل المعانى والألفاظ لتصير بالمثنى!! [ثم يقارن بإنجيل يوحنا ١٢: ١٥].

وهكذا يقول فى تفسيره لإنجيل يوحنا (ص ٧٢٨):

"قد أخذ ق. يوحنا الكلمة من أصلها المكتوب فى سفر زكريا: ابتهجى جداً يا ابنة صهيون. اهتفى يا ابنة أورشليم. هوذا ملكك يأتى إليك. هو عادل ومنصور، وديع، وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان" (زك٩: ٩).

ويتابع المؤلف فيقول: ومعروف أنه فى الأدب النبوى اليهودى، وخاصة ما يأتى منه بالأشعار، يأتى تكرار الكلام لتحسين النغم والوزن ولتوضيح المعنى. وهنا يتضح فى هذه الآية عملية التكرار. أولاً فى "يا ابنة صهيون" ثم "يا بنت أورشليم". ثم عاد يكرر "راكباً على حمار". ثم أراد أن يوضح أنه حمار صغير "ابن أتان". فأخطأ النساخ، ومن بعدهم المترجمون. وكتبوها "على حمار" وعلى جحش ابن أتان. وأضافوا الواو. فجاء الكلام مغلوطاً. وكأنه جالس على حمار وعلى جحش معاً. والصحيح أنه على حمار صغير أى جحش.

http://coptic-treasures.com

وبعد ذلك ينسب المؤلف الخطأ للقديس متى فى كتابة إنجيله، بل تعديل المعانى والألفاظ عن قصد!! فيقول:

.."ولكن كما فهم النساخ للترجمة السبعينية، هكذا نقل عنها القديس متى فى إنجيله كما هى. وأضطر أن يعدّل المعانى والألفاظ لتصير بالمثنى، أى حمار وجحش معاً. فجاءت هكذا: "فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها. فحلاهما وأتيانى بهما. وإن قال لكم أحداً شيئاً فقولا الرب محتاج إليهما. وللوقت يرسلهما. فكان هذا لكى يتم ما قيل بالنبى القائل: قولوا لابنة صهيون: هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان".. (مت٢١: ٢- ٧).

فهل القديس العظيم متى لفق الكلام وعدّل النبوة؟!

أم أسلوب النقد الكتابى أدّى إلى كل هذا؟!

✠ ✠ ✠

٤- ثم هل أخطأ مرقس ولوقا أيضاً ؟

يقول المؤلف "هذا الخطأ بالنقل غير المقصود، تلافاه كل من القديسين مرقس ولوقا ويوحنا، حيث ذكروا أنه جحش واحد فقط. ويزيد كل من القديس مرقس والقديس لوقا كلمة وجحشاً لم يركب عليه أحد من الناس (مر١١: ٢) (لو١٩: ٣٠). ومع ذلك لم يفلت القديس مرقس الإنجيلى، ولا القديس لوقا الإنجيلى من النقد الكتابى.

http://coptic-treasures.com

فيقول فى تفسيره لإنجيل متى (ص ٥٧٦):

"يمتاز القديس مرقس بالقول إن الجحش لم يركبه أحد من الناس، وهذا أمر محال، إذ يتحتم تمرين الجحش على أحد يركبه فى السابق، وإلا استحال ركوبه. فما هذا الأمر؟

فهل كان ذلك الحيوان الصغير سيتمرد على السيد المسيح إذا ركبه دون أن يدربوه، حتى يقول المؤلف: هذا أمر محال!! أم هو اتهام للوصف الذى ذكره القديس مرقس والقديس لوقا؟!

✠ ✠ ✠

ثم أن المؤلف فى كل هذا النقد الكتابى، نسى حقيقة هامة وهى:

٥- كان القديس متى الإنجيلى شاهد عيان :

إنه لم يأخذ عن نبوءة زكريا، ولا عن نبوءة صفنيا. وكذلك لم يأخذ عن الترجمة السبعينية. إنما رأى بنفسه كل شئ عن دخول المسيح لأورشليم، وسمع ما قاله للتلميذين...

وعرف لماذا استخدم المسيح أتاناً وجحشاً..

ليس لكى يركبهما معاً، فهذا شئ ليس من الخيال!

إنما فعل ذلك لكى يريح كلاً منهما بالتناوب، فلا يحتمل كل المسافة وحده: المرتفعات والوديان. فلما دخل أورشليم، كان فى ذلك الوقت راكباً الجحش كما وصفه القديس مرقس..

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

كذلك من يدخل فى النقد الكتابى، وينسب خطأ لواحد من الإنجيليين، إنما ينسى شيئاً آخر فى منتهى الأهمية وهو:

٦- موقف الوحى فى كتابة الأناجيل :

إن كانوا قد كتبوا الأناجيل "مسوقين من الروح القدس". كما يقول الكتاب (٢بط١: ٢١). فمن أين يأتيهم الخطأ؟!

هل هذا اتهام للوحى الإلهى؟! أم اتهام بعدم الوحى؟! أم انذار بالبعد عن هذا اللون من النقد الكتابى!! ومن له أذن للسمع فليسمع..

✠ ✠ ✠

② حذف آخر إنجيل مرقس

للمؤلف كتاب عن تفسير الإنجيل للقديس مرقس، توقف فيه عند (مر١٦: ٨)، حاذفاً الـ ١٢ آية الأخيرة منه، بحجة أن ضميره يرتاح للوقوف عن ذلك الحد!!

ويقول المؤلف فى ص ٦٢٢ من تفسيره لإنجيل مرقس:

أما الآيات الإثنتا عشرة الباقية (١٦: ١-٨) فقد أثبت أبحاث العلماء المدققين أنها فُقدت من الإنجيل، وقد أعيد كتابتها بواسطة أحد التلاميذ السبعين المسمى بأريستون. وهذا التلميذ عاش فى القرن الأول. وهذه الآيات الإثنتا عشرة جمعها أريستون من إنجيل ق. يوحنا، وإنجيل ق. لوقا ليكمل بها القيامة.

وهنا نتعجب: ما الذى يتعب ضميره فى تلك الآيات الـ ١٢؟!

http://coptic-treasures.com

ظهور الرب لمريم المجدلية (مر١٦: ٩- ١١)، مذكور فى نفس الإصحاح (مر١٦: ١) وفى (مت٢٨: ١) وفى (يو٢٠). فما الذى يتعبه فى أن يذكره مارمرقس مرة أخرى حينما أراد تلخيص أحداث الظهور؟

وظهور الرب لاثنين من التلاميذ (مر١٦: ١٢، ١٣)، قد ذكر فى (لو٢٤) بتفصيل كثير. وهما تلميذا عمواس.

وعدم تصديق الرسل، ذكر أيضاً فى (مر١٦: ١٤)، كما ورد أيضاً فى (لو٢٤). فماذا فى كل هذا يتعب الضمير.

فهل يتعب ضميره، قول السيد المسيح للرسل "اذهبوا إلى العالم أجمع، وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر١٦: ١٥) أو قوله لهم "من آمن واعتمد خلص" (مر١٦: ١٦)؟! إن هذا موجود فى (مت٢٨: ١٩) "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم. وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس".

أم يتعب ضميره الآيات التى وعد الرب تلاميذه بصنعها؟! وما أكثر هذه الآيات كما وردت فى سفر أعمال الرسل وفى غيره.

أم يتعب ضميره ما ورد فى (مر١٦: ١٩) "ثم أن الرب بعد ما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله"؟!

إن ارتفاعه إلى السماء، ورد فى (أع١: ٩). وهو عيد سيدى

http://coptic-treasures.com

نحتفل به (عيد الصعود). وجلوسه عن يمين الله، ورد فى (أع٧: ٥٥) وفى مواضع كثيرة فى الرسالة إلى العبرانيين، وفى سفر المزامير (مز١١٠: ١). وقد اشار الرب إلى هذا المزمور فى (مت٢٢: ٤٤). ما الذى يتعب الضمير فى كل هذا؟!

أم أتعب ضمير المؤلف آخرِ آية فى إنجيل مرقس "أما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان. والرب يعمل معهم، ويثبت كلامهم بالآيات التابعة" (مر١٦: ٢٠). بينما هذه الآية هى تلخيص لسفر الأعمال كله...

إنما الذى يتعب الضمير، هو التشكيك فى الإنجيل بحذف جزء منه، مع التشكيك فى كل ما يشبه هذا الجزء المحذوف!!

✠ ✠ ✠

هذا الأمر لم يجرؤ عليه البروتستانت الذين حذفوا اسفاراً من العهد القديم، ولا جرؤ عليه مفسرو الكتاب عندهم.

ولا جرؤ عليه شهود يهوه، الذين وضعوا ترجمة جديدة للكتاب المقدس تناسب عقائدهم.

فهل هذا لون من النقد الكتابى تعمق أكثر من كثيرين فى نقده وهل هذا النقد يخالف ما ورد من عقوبة وردت فى آخر سفر الرؤيا عمن يحذف..!! من له أذن للسمع فليسمع..

http://coptic-treasures.com

"إلهى إلهى، لماذا تركتنى ؟"

(مر١٥) ، (مت٢٧)

هَل الآب ترك الإبن، ليمكن موت الإبن بالجَسَد ؟!

هَل لعنة الإبن لابد أن تصيب الآب أيضاً ؟!

إذن مَامَعنى " إلهى الهى لماذا تركتنى " ؟

http://coptic-treasures.com

تعرض المؤلف لهذه الآية فى كل من تفسيره لإنجيل متى، وتفسيره لإنجيل مرقس. والنص الإنجيلى هو:

''ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلى إيلى لما شبقتنى، أى إلهى إلهى لماذا تركتنى..'' (مت٢٧: ٤٦).

قال المؤلف فى تفسيره لإنجيل متى ص ٨٢١:

''..إذن لابد أن الابن يعانى موت الجسد، باعتباره واحداً مع جسده. هنا الصعوبة والاستحالة تأتى من الاتصال الجوهرى بحياة الآب. فأى موت للابن حتى بالجسد يطال الاتصال بين الآب والابن. إذن **هنا يتحتم لكى يموت الابن بالجسد، أن يترك الآب الابن المتجسد حتى يموت. وإلا استحال الموت على الابن بالجسد**''...

''وهذا ضمن المروعات التى عاناها الابن فى جثسيمانى كيف يصير خطية؟ إذ يتحتم أن يتغرب عن الآب..''

''والآن جاءت ساعة الموت. وترك الآب الابن ليجوز الموت

http://coptic-treasures.com

بالجسد وهو رب الحياة..''

✠ ✠ ✠

ونحن نقول إن الآب لم يترك الابن لحظة واحدة. فلا انفصال إطلاقاً بين أقانيم الثالوث القدوس..

كما أن اتحاد الآب بالابن لا يمنع موت الابن بالجسد.

لقد قال الابن ''أنا فى الآب، والآب فىّ'' (يو١٤: ١٠، ١١). فمن المحال أن يكون هناك ترك ولا انفصال

وإن كان القديس بولس الرسول يقول إن المسيح ''قوة الله وحكمة الله'' (١كو١: ٢٥).. فهل انفصلت عن الله حكمته وقوته على الصليب؟! حاشا. ولا حين قال الابن للآب ''لماذا تركتنى'' مما سنشرحه فيما بعد.

كذلك نقول إن لاهوت الابن مساوٍ للاهوت الآب. هما لاهوت واحد، كما سبق أن قال ''أنا والآب واحد'' (يو١٠: ٣٠).

فما معنى أن ''يتحتم أن يترك الآب الابن المتجسد حتى يموت''!! ''وإلا استحال الموت على الابن المتجسد''!!

فهل لاهوت الابن ترك الابن المتجسد؟! محال. لأن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين حسب تعليم الكنيسة. فإن كان لاهوته متحداً به، ما الفرق إذن بين لاهوت الابن

http://coptic-treasures.com

ولاهوت الآب.

إن لاهوت الابن لم يتركه. ومع ذلك فقد مات بالجسد.

حسبما نقول فى القسمة السريانية عن موت المسيح "انفصلت نفسه (روحه) عن جسده. ولاهوته لم ينفصل قط عن نفسه ولا عن جسده".. حتى وهو فى القبر.

عبارة استحالة موت المسيح بالجسد ما لم يفارقه الآب، هى عبارة خاطئة لاهوتياً بلاشك.

✠ ✠ ✠

على أن المؤلف يقدم تفسيراً آخر لعبارة ``إلهى إلهى لماذا تركتنى``. وذلك فى تفسيره لإنجيل مرقس ص ٦٧ فيقول:

``.. ثم بعد ذلك يتعرى ويُصلب على خشبة كمجرم ويشهّر به بين الناس. هنا يبلغ العار مضادته العظمى: حامل المجد كيف يحمل عاراً. وهى ليست مضادة مجازية أو فكرية، بل مضادة جوهره يستحيل حدوثها بأى حال من الأحوال. **فعار الابن يلحق بالآب ولا محالة!! والعار لعنة إن أصابت الابن أصابت الآب حتماً**``.

ثم يستطرد المؤلف فى شرح تفسيره، فقال:

``لذلك لولا أن المسيح كشف لنا سر اللعنة التى حملها، لظل الصليب لغزاً لاهوتياً غير مقبول بل عثرة. هنا كشف المسيح

http://coptic-treasures.com

الستار عن كيف تحمل المسيح العار وحده، عندما رفع صوته بصراخ ليسمعه الجميع، وتسجله الأناجيل والتاريخ وعلماء اللاهوت: ''إلهى إلهى لماذا تركتنى'' (مر١٥: ٣٤). **هذا هو الترك الحتمى الذى أجراه الله على المسيح، حتى يمكن أن يجوز اللعنة وحده من أجل البشرية التى يحملها''..**

✠ ✠ ✠

ونحب أن نقول إن قاعدة هذه النظرية هى خطأ:

فلعنة الابن لا تلحق الأب. وعار الابن لا يلحق الأب.

❖ إن لعنة قايين لم تصب آدم الذى باركه الله (تك١: ٢٨).

لقد قال الله لقايين ''ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك.. تائهاً وهارباً تكون فى الأرض'' (تك٤: ١١، ١٢) ولكن شيئاً من هذا كله لم يصب آدم أباه.

❖ كذلك لعنة كنعان لم تصب أبانا نوح الذى قال ''ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لأخوته'' (تك٩: ٢٥).

❖ كذلك عار عيسو لم يصب اسحق أباه. لقد قال القديس بولس الرسول عن عيسو ''لئلا يكون أحد زانياً ومستبيحاً كعيسو، الذى لأجل أكلة واحدة باع بكوريته'' (عب١٢: ١٦). هذا العار لم يصب أباه...

http://coptic-treasures.com

❖ أيضاً عار أولاد يعقوب الذين حسدوا أخاهم وألقوه فى بئر، وباعوه كعبد، وكذبوا على أبيهم وخدعوه، وقالوا إن وحشاً قد افترس يوسف" (تك٣٧). كل هذا العار لم يلحق أباهم يعقوب فى شئ.

❖ أيضاً ما أصاب بنى إسرائيل من لعنة وعار، لم يلحق إسرائيل نفسه، ولا لحق جدهم أبانا إبراهيم.

❖ وأيضاً الابن العاق المتمرد، الذى كان يعصى أبويه ويعاندهما، فتحكم الشريعة برجمه.. هذا لم يكن عاره يلحق أبويه.

❖ وعار أبشالوم لم يلحق داود أباه.. والأمثلة كثيرة.

إن قول المؤلف إن عار الابن يلحق الآب ولا محالة، هو قول خاطئ لا يناسب تعليم الكتاب... وتطبيق هذه النظرية على الآب والابن فى الثالوث القدوس هو أكثر خطأ..

✠ ✠ ✠

إن موت المسيح، يعنى انفصال عنصرى ناسوته عن بعضهما البعض، أى انفصال روحه عن جسده، وليس معناه انفصال ناسوته عن لاهوته. ولا يعنى إطلاقاً انفصال لاهوت الآب عن لاهوت الابن.

ومن دلائل عدم انفصال اللاهوت عن الناسوت إنه صرخ

http://coptic-treasures.com

بصوت عظيم ''إلهى إلهى لماذا تركتنى'' (مت٢٧: ٤٦). وهذا الصوت العظم ما كان يقدر عليه الجسد المنهك جداً فى عمليات المحاكمة والجلد والصلب والمسامير والشوك، واستمرار كل ذلك واستمرار التعب حتى الساعة التاسعة...

✠ ✠ ✠

إذن ما معنى قوله ''إلهى إلهى لماذا تركتنى''؟

المقصود بها ''تركتنى لأتألم''، وليس الترك بمعنى الانفصال. وليس حسب قول المؤلف (ص٦٠٢) ''هذا الترك الحتمى الذى أجراه الله على المسيح، حتى يمكن أن يجوز اللعنة وحده''

❖ التفسير السليم هو أن اللاهوت – مع اتحاده بالناسوت – لم يتدخل لمنع الألم عن الناسوت. فبقى الناسوت يتحمل الألم ثم الموت، على الرغم من اتحاد اللاهوت به.

مثال ذلك تقريباً، أنه يحدث أن أباً يحمل ابنه إلى الطبيب، ليخرج شوكة مغروسة فى يده، أو لينظف له خراجاً، ويتألم الابن ويصرخ قائلاً لأبيه ''لماذا تركتنى؟'' أى تركتنى للألم، مع أنه يحمله وممسك به..

❖ تفسير آخر أن المسيح أراد أن ينبه اليهود إلى المزمور ٢٢ الذى أولـــه ''إلهى إلهى لماذا تركتنى''. ويشمل هذا المزمور

http://coptic-treasures.com

نبوءات عن صلبه وآلامه، إذ ورد فيه "..جماعة من الأشرار اكتنفتنى. ثقبوا يدىّ ورجلىّ. وأحصى كل عظامى. وهم ينظرون ويتفرسون فىّ. يقسمون ثيابى بينهم، وعلى لباسى يقترعون.." (مز٢٢: ١٦، ١٧). مع تفاصيل أخرى كثيرة فى هذا المزمور تنطبق على أحداث صلبه...

✠ ✠ ✠

نقطة أخرى فى هذا الموضوع كله، وهو:

إن المؤلف خلط بين ابن الإنسان وابن الله .

فمن ناحية اللاهوت لم يمت ابن الله، وإنما كما نقول عنه فى الأجبية "مات بالجسد" أى مات بالناسوت. لأن الله حى لا يموت. ونحن نقول "المسيح الحى".

كذلك العار واللعنة وسائر هذه الأمور أصابت ناسوته وليس لاهوته. وأمامنا مثل "الحديد المحمى بالنار" الذى ذكره الآباء. تطرق الحديد المحمى بالنار. فالطرقات تؤثر على الحديد وقد تثنيه، ولكن النار لا تتأثر بالطرقات..

http://coptic-treasures.com

هَل تفسير الإنجيل مثل الوحى به ؟!

هَل عَدد أسرار الكنيسة أكثر من سَبعَة ؟!

هَل الزوج تصير لهُ أخطاء الزوجة بفاعليّة السرّ ؟!

هَل خطية العَمْد لا تُقَدَّم عَنها ذبيحة بَل يموت الخاطئ موتًا ؟!

http://coptic-treasures.com

تفسير الإنجيل كالإنجيل !!

يقول المؤلف فى كتابه (البار اكليت) من مجموعة (الروح القدس الرب المحيى) ج٢ فى باب (الحلول بالكلمة) ما يأتى:

"تفسير الكلمة حالة حلول لا تقل عن النطق بها!!"

"واستخلاص العقيدة من نصوص الإنجيل عمل إلهامى لا يقل عن وضع الإنجيل نفسه. لأن فى كليهما يبلغ العقل إلى مواجهة الحق"!!

ونحن نعجب من هذه الجرأة الشديدة فى الكلام!!

كيف أن تفسير الكلمة حالة حلول لا تقل عن النطق بها؟!

إن النطق بكلمات الإنجيل قال عنه القديس بطرس الرسول إنه لم يكن مطلقاً بمشيئة إنسان "بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط١: ٢١). أى فى حالة وحى من الله..

فهل كل من يُفسر بعض آيات الإنجيل أو يستخرج منها العقيدة، يكون فى حالة وحى وإلهام لا تقل عن نطق الرسل القديسين بآيات الإنجيل، وأيضاً يكون فى حالة لا تقل عن وضع الإنجيل نفسه؟!

هل يجوز أن ننشر هذا التعليم وسط أولادنا، أو حتى وسطه الوعاظ فيصابون بالغرور، ويقولون ما الفرق بيننا وبين الإنجيليين متى ومرقس ولوقا ويوحنا؟!

http://coptic-treasures.com

وإن قال البعض: المقصود هو تفسير الكلمة على مستوى آبائى!! نقول لهم "ولا على مستوى آبائى أيضا. فهل قديس عظيم من الآباء مثل القديس يوحنا ذهبى الفم، تعتبر كتب تفسيره فى مستوى الإنجيل ولا تقل عن النطق به؟!

وهل قديس عظيم من الآباء أبطال الإيمان كالقديس أثناسيوس الرسولى، يُعتبر استخلاصه العقيدة من نصوص الإنجيل أنه عمل إلهامى لا يقل عن وضع الإنجيل نفسه؟!

هذا كلام صعب. من يستطيع أن يقبله من الناحية اللاهوتية؟!

وهل هذا الكلام تقبله لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية؟!

وهل كل كتب الآباء التى يستشهدون بها هى فى مستوى الأناجيل. أم هذه استهانة بقيمة الأناجيل؟!

http://coptic-treasures.com

أسرار كنسية أخرى غير الأسرار السبعة

وورد للمؤلف فى نفس الكتاب ص ٤١٦ :

توجد فى الكنيسة أسرار أخرى كثيرة غير محسوبة ضمن الأسرار السبعة. ولكن لا تخلو هذه الأسرار من حالات حلول أيضاً.

فمثلاً فى حالة تكريس الرهبان يحل الروح القدس بالصلاة، ويعمل بنعمته فى الشخص المتكرس لحفظ البتولية والموت عن شهوات الدنيا.

وفى تكريس الكنائس يحل الروح القدس بصلاة الأسقف لتقديس المكان وتخصيصه للصلاة.

وفى تكريس الماء يحل الروح القدس ليجعل فى الماء قوة للتطهير والشفاء كما فى طقس اللقان وبالأخص فى عيد الغطاس "الظهور الإلهى".

وفى الصلاة على الموتى يحل الروح القدس ليستلم هيكله الخصوصى.

http://coptic-treasures.com

والكلام عن أسرار كنسية غير الأسرار السبعة، أمر يخالف ما تسلمناه من الكنيسة، وما نعلمه لأطفالنا وشبابنا. ولا يعدو أن يكون تأثرا بقراءة كتب غريبة.

وسنضرب أمثلة للرد على هذا الرأى:

❖ فتدشين الكنائس هو فرع من استخدامات سرّ الميرون المقدس. وقد ورد فى سفر الخروج (إصحاح ٣٠) استخدام سر المسحة فى تقديس وتدشين خيمة الاجتماع وكل مذابحها وانيتها المقدسة. إذن فتدشين الكنائس ليس سرا جديدا يُضاف إلى سر المسحة (سر الميرون المقدس) بل هو فرع منه.

❖ وتكريس الرهبان ليس هو سراً جديداً، بل هو صلاة المنتقلين، (أى الصلاة على الموتى) على اعتبار أن الراهب قد مات عن العالم.

❖ كما أن الصلاة على الموتى ليست سرا كنسيا (يحل فيه الروح القدس ليستلم هيكله الخصوصى أى الجسد) (١كو٦: ١٩). فالروح القدس يستلم النفس كما نقول "هذه النفس التى اجتمعنا بسببها اليوم..". أما الجسد فيستلمه القبر وما يحدث بعد الدفن..!

❖ وتكريس الماء هو مباركة الماء ...

http://coptic-treasures.com

فاعلية سر الزيجة روحياً

يقول نفس المؤلف فى نفس الكتاب عن (الحلول بالأسرار) من جهة عمل الروح القدس فى سرّ الزيجة:

"الزوج يستوعب كل ما فى زوجته، ليس الصالح الذى فيها فحسب أو عاداتها الطيبة وميولها الخيرة فقط بل بمؤازرة روح الألفة يتقبل، فى استسلام لفاعلية السر، كل ما فى زوجته حتى الأخطاء والعيوب وكل نقص أياً كان نوع، يتقبل كل ما يحسه فيها ويجعله لنفسه فيصير جزءاً من كيانه".

"هكذا الزوجة أيضاً تستقبل بفاعلية سر الروح كل ما فى زوجها من نقائص وفضائل، فلا يعود لزوجها شئ كأنه غريب عن بدنها وعقلها. وحينما يقول الكتاب إن الرجل رأس المرأة فهو يشير إلى أن الرجل يحتل تفكير المرأة: "وإلى رجلك يكون اشتياقك" (تك٣: ١٦).

فهل فاعلية عمل الروح القدس فى سر الزيجة أن الرجل يستوعب ما فى زوجته "من أخطاء وعيوب وكل نقائص أياً كان نوعه".. "ويجعله لنفسه كأنه من كيانه" هل الروح القدس يساعده على أن يجعل الأخطاء والعيوب كأنها من كيانه!!"

http://coptic-treasures.com

وهل المرأة "بفاعلية السر" تتقبل كل ما فى زوجها من نقائص..؟!

"اغفر لهم يا أبتاه. لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو٢٣: ٣٤).

ضدّ عقيدة الفداء

(نفس عِوضاً عَن نفس)

فى كتاب المؤلف عن القديس بولس الرسول ص٢٨٥، ص٢٨٦ فى مناقشته موضوع (التكفير بالإحلال) أى (عقوبة بدل عقوبة):

تحدث المؤلف عما ورد فى سفر اللاويين إصحاح ٤ عن خطية السهو.

وقال بعد ذلك: "فلينتبه القارئ هنا. فذبيحة الخطية فى العهد القديم قُدّمت عن الخاطئ وذُبحت عن الخاطئ وماتت عن الخاطئ. **أى أن الحيوان مات عن الخاطئ حتى لا يموت الخاطئ. فهنا الحيوان مات وحده، والإنسان لم يمت..** والآن هل يمكن نقل هذا الطقس بمبناه ومعناه إلى حقيقة الفداء الذى قام به المسيح على الصليب؟"

وينكر المؤلف مفهوم الفداء هذا ويقول فى هامش ص ٢٨٥:

"الكنيسة البروتستانتية تتمسك بشدة بنظرية "التكفير بالإحلال"

http://coptic-treasures.com

أى أن "المسيح مات عنا"، بمعنى "نائبا عنا"، ومع أننا لا نريد ولا نرتاح للمجادلات فى أمر اللاهوت ولكن أضطررنا اضطراراً أن نوضح موقفنا من هذا الموضوع لما فيه من أهمية روحية سيرتاح لها القارئ أشد الارتياح.

ولكن هذا المعنى الذى ينكره، ويصف به البروتستانت هو اعتقادنا جميعاً فى الفداء!! وهو ما ينادى به القديس أثناسيوس الرسولى فى كتابه (تجسد الكلمة) أن المسيح صُلب ومات عنا لكى يفدينا. أى أن المسيح مات لكى نحيا نحن.

ولكن المؤلف فى محاربته لمبدأ "عقوبة بدل عقوبة" يقول:

هنا عائق خطير يمنع التطبيق: وهو أن جميع ذبائح الخطية التى نصل عليها العهد القديم هى كما سبق ونبهنا مراراً تصحّ فقط فى حالة الخطية بسهو .... أى بدون قصد. أما خطايا العمد أو التى عن قصد وبالإرادة فلا ذبيحة لها على الإطلاق فى كل ناموس موسى. وبمعنى آخر أوضح أنه يستحيل إحلال أو استبدال نفس بنفس فى حالة الخطية العمد، ذلك بحسب ناموس موسى. هنا يصعب التطبيق من قريب أو من بعيد على ذبيحة المسيح، لأن ذبيحة المسيح هى ذبيحة عن خطية العمد أولاً وكافة أنواع الخطايا التى يُقصر ويمتنع العهد القديم عن أن يقدم عنها ذبيحة بالمرة.

http://coptic-treasures.com

فهنا يستحيل أن تحسب ذبيحة المسيح أنها عوض الخاطئ أو عن الخاطئ أو بدلاً عن الخاطئ، لأن الخطية هى خطية عمد، والخاطئ يتحتم أن يموت موتاً ولا يمكن أن تُقدم عنه ذبيحة من أى نوع!

✠ ✠ ✠

ونقول: إن كان الخاطئ لابد أن يموت موتاً، وذبيحة المسيح يستحيل أن تُحسب عوض الخاطئ ، أو بدلاً من الخاطئ، **إذن لا فداء،** لأن الفداء معناه أن نفساً تموت عن نفس أخرى. وفداء المسيح لنا هو أنه مات عنا، بدلاً منا..

ويكرر المؤلف فكره فى تفسيره الرسالة إلى رومية ص ٤٥٩

فيقول : "وكانت الذبائح للمسامحة الوقتية والمفردة، لكل خطية بحد ذاتها، ولكن خطية السهو فقط لأن الخطية عن عمد بالإرادة لا غفران لها ولا مسامحة ولا ذبيحة بأى حال من الأحوال".

معنى هذا أننا هلكنا جميعاً، لأن غالبية خطايانا هى خطايا عمد. وحسب رأى المؤلف عنها أنه لابد أن يموت الخاطئ موتاً، ولا غفران ولا مسامحة.

http://coptic-treasures.com

خطيّة العَمْد

وسنتناول الرد على فكر المؤلف فى النقاط التالية:

١ – هل الكتاب المقدس لم يذكر ذبائح عن خطية العمد كما يقول المؤلف؟ وماذا ورد فى الكتاب المقدس عن هذا الأمر؟

٢ – أمثلة من خطايا العمد حملها المسيح .

٣ – خطورة عبارة "موت الخاطئ نفسه".

٤ – آيات عن فداء المسيح لنا.

الظاهر أن المؤلف اقتصر على ما ورد فى سفر اللاويين ٤، ٥ فقط ومع ذلك – للأسف – تحدث عن "ذبائح الخطية التى نص عليها العهد القديم وقال "كما سبق ونبهنا مراراً تصح فقط فى حالة الخطية السهو!!

لننظر إذن ماذا ورد فى العهد القديم وفى أسفار موسى:

❖ فى سفر اللاويين (لا١٦: ١١-١٦) يتحدث عن (يوم الكفارة العظيم) فيقول عن رئيس الكهنة فى الذبائح التى يقدمها:

"يكفّر عن نفسه وعن بنيه".. ثم "يكفر عن القدس من نجاسات بنى إسرائيل ومن سيآتهم مع كل خطاياهم. وهكذا يفعل لخيمة الاجتماع القائمة بينهم فى وسط نجاساتهم".

http://coptic-treasures.com

فهل كل نجاسات بنى إسرائيل، وكل سيآتهم، وكل خطاياهم، لم توجد بينها خطايا عمد فى كل احتفال بيوم الكفارة العظيم؟!

❖ يقول اشعياء النبى عن ذبيحة المسيح: "كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب وُضع عليه إثم جميعنا" (أش٥٣: ٦) فهل إثم جميعنا لا تشمل أيضاً خطايا العمد؟!

❖ ويكرر القديس بولس الرسول نفس العبارة عن السيد المسيح فيقول "الذى يبذل نفسه عنا، لكى يفدينا من كل إثم" (تى٢: ١٤). وكل إثم تشمل خطايا العمد والسهو معاً.

❖ ويقول القديس يوحنا الرسول أيضاً "ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل إثم" (١يو ١: ٧).

فهل تجسد السيد المسيح، وأخلى ذاته، وأخذ شكل العبد، وتألم ومات على الصليب.. كل ذلك لأجل خطايا السهو فقط؟!

وهل خطايا السهو فقط هى التى تقدم عنها ذبائح ثم ذبيحة المسيح؟

أما خطايا العمد – فكما يقول المؤلف لا تقدم عنها أية ذبيحة على الإطلاق!! بل الخاطئ يموت موتاً!!

❖ ماذا عن خطية داود النبى (٢صم١١) الذى زنى ودبّر تدابير فشلت لإخفاء خطيته – ثم دبّر قتل زوج المرأة، وتزوجها

http://coptic-treasures.com

هو.. ألم يكن كل هذا خطايا عمد. وقال داود "تغسلني فأبيض أكثر من الثلج" ولما اعترف بخطيته قال له ناثان النبى "والرب نقل عنك خطيئتك لا تموت" (٢صم١٢: ١٣) إلى أين نقلها الرب؟ أليس إلى صليب المسيح فى الجلجثة؟! أم مات داود بدون ذبيحة عن خطاياه؟! وماذا عن خطايا الآباء الذين رقدوا على رجاء وكانت خطاياهم عمداً؟!

❖ والذبائح التى قُدمت عن الشعب فى زواجه بالأجنبيات أيام نحميا وعزرا (نح١٠: ٣٣). ألم تكن عن خطايا عمد؟! لأنهم لم يتزوجوا بالنساء الغريبات سهواً..!

❖ وماذا عما ورد فى سفر ارميا النبى (٣١: ٣٤) "اصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم". هل هذا فقط عن خطايا سهو؟!

❖ وماذا عما ورد فى (مز٣٢: ١، ٢) "طوبى للذى غُفر له إثمه، وسترت خطيته. طوبى لإنسان لا يحسب له الرب خطية". هذه الآية التى اقتبسها بولس الرسول (رو٤: ٧، ٨)، والتى نتلوها فى رسامة الرهبان الجدد.. هل كل هذا عن السهو فقط دون العمد؟! وكيف أن الرب لا يحسب لهم خطية؟ أليس بالذبيحة؟

إن غالبية خطايا البشر هى خطايا عمد. وقد مات عنها السيد المسيح، دون أن يقول عن مرتكبيها: يجب أن يموتوا موتاً.

http://coptic-treasures.com

❖ وهذا هو تعليم العهد الجديد، إذ يقول القديس يوحنا الحبيب إن الله "أحبنا، وأرسل ابنه كفارة عن خطايانا" (١يو٤: ١٠). ويقول "وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً". فهل خطايا كل العالم لا تشمل خطايا العمد التى مات المسيح عنها؟! فكيف يقول المؤلف "يستحيل إحلال أو استبدال نفس بنفس فى حالة الخطية العمد؟! وكيف يقول بعدها "يستحيل أن تحسب ذبيحة المسيح أنها عوض الخاطئ أو عن الخاطئ أو بدلاً من الخاطئ"؟!

❖ وهل عبادة العجل الذهبى فى أيام موسى (خر٣٢) كانت خطية عمد أم سهو؟! وكذلك عبادة العجل أيام يربعام (١مل١٢) وكل عبادات الأصنام. وكل خطايا الشيوعية والألحاد التى تاب الناس عنها. وما يسميه الكتاب "خطايا العالم كله".

❖ واعترافات أوغسطينوس الفيلسوف هل كانت خطايا سهو؟! أم عمداً. وكذلك خطايا مريم القبطية؟!

❖ وماذا عن قول الكتاب "إن الله كان فى المسيح مصالحاً **العالم** لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم" (٢كو٥: ١٩).

❖ وماذا عن قول الرب فى سفر حزقيال النبى "أخلصكم من كل نجاساتكم" (حز٣٦: ٢٥، ٢٩). هل كان يخلصهم بدون ذبائح؟!

http://coptic-treasures.com

أما عن موت الخاطئ عن نفسه فلا يعتبر فداء بل جزاء.

واللص اليمين: هل يقول أنا مت عن نفسى، ولم يمت المسيح عنى!!

أما عن قول المؤلف عن شركتنا فى آلام المسيح الفادية (فى نفس كتابه عن بولس الرسول ص ٢٨٣). فهو ضد قول الكتاب عن السيد المسيح أنه "داس المعصرة وحده، ومن الشعوب لم يكن معه أحد" (أش٦٣: ٣).

وإن كان الخاطئ يموت موتا، فأين الفداء إذن؟

وإن كان يموت مع المسيح على الصليب، فلماذا يموت مرة أخرى فى المعمودية (رو٦) (كو٢: ١٢).

والفجار لم يصعدوا على الصليب ليموتوا مع المسيح فوق الجلجثة. لم يأخذ المسيح أجسادهم ويموت بها كما يقول المؤلف **ومن له أذنان للسمع فليسمع ...**

http://coptic-treasures.com

حول كتاب : الإنسان والخطية

رسالة سلام للنفس المتعبة

هل وصايا العهد الجديد هى صعبة التنفيذ ؟

وهل هى وصايا ليست للجسد ، بل للإنسان الجديد ؟

هل نحن أبرياء وأبرار ، ونحن فى الخطية ؟!

هل الإعتراف وحده يكفى لتبرير الإنسان ؟

هل الجسد يزول ، وتزول معه الخطية ؟!

ما هو الإنسان الجديد ؟ هل هو الروح فقط ؟

هل الشيطان أوجد فينا ضمير الخطية ؟

هل الجسد هو مجرد غلاف للروح ؟

هل الحزن على الخطايا هو ضد التعليم بالفداء ؟!

http://coptic-treasures.com

مقدمة :

إنه كتاب صغير، أو كتيّب، فى حوالى ١٨ صفحة، قصد به المؤلف إن يعزى الخطاة الواقعين فى خطايا الجسد. وقد كان من قبل مقالة افتتاحية نشرت فى مجلة مرقس فى نوفمبر ١٩٩٤، ثم تحولت إلى كتاب.. وقد شمل معلومات كثيرة لا تتفق مع المنهج الروحى الكتابى.

نحن يهمنا أن نريح النفوس المتعبة، ولكن المهم هو إراحتها بطريقة سليمة. فلا نقول لها: لا تهتمى وتحزنى بسبب سقطات الجسد".. فكل خطاياك قد ماتت، حينما حملها المسيح على الصليب.

إن إراحة النفس المتعبة بخطاياها، تأتى بإرشادها إلى التوبة. وبأن نقول لها إن باب التوبة مفتوح للجميع. وإن عجز عنه الخاطئ، عليه أن يصلى ويقول للرب "توبنى فأتوب" (أر ٣١: ١٨). فتساعده

http://coptic-treasures.com

النعمة على التوبة. وبالتوبة تغفر له خطاياه، ويمحوها الله..

أما التقليل من خطورة خطايا الجسد، فليس تعليما كتابيا. وكذلك القول بأن وصايا الله هى (للإنسان الجديد) فقط. وكذلك حينما نريح الخاطئ بأن الحزن على خطاياه هو من عمل الشيطان الذى يلوثه (بضمير الخطية)!!

① هَل وصَايا العهد الجَديد هى صعبة التنفيذ ؟

يبدأ المؤلف رسالته لإراحة النفس المتعبة، بأن "وصايا المسيح صعبة. ومن يستطيع أن ينفذها؟".

وضرب أمثلة بمحبة الأعداء، والإحسان إلى المسيئين، ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين.. وأمثلة هذه الوصايا. وأنه لا يستطيع الإنسان أن ينفذ هذه الوصايا. وحتى رسل الرب أنفسهم لم يكونوا على مستوى تنفيذ هذه الوصايا. وأنها إن كانت موجهة إلى الجسد، فلابد أن يصير الإنسان مهزوماً.

وقال: "تقرأ هذه الوصايا، فتجد نفسك دودة لا إنسان. وتسطح على الأرض وتعترف بضعفك. وتقول للرب: "هوذا قد قست نفسى على مستوى تعليمك ووصاياك، فوجدت نفسى دودة لا إنسان. تراب أنا ورماد، وليس لى أن أتطلع أو أن أتقرب إلى كمالك الذى لك فى وصاياك. وهل للتراب أن يصنع لنفسه سلماً يصعد به إلى

http://coptic-treasures.com

سمائك". فيكون لسان حال المسيح والآب إرتياح ما بعده ارتياح على هذا الكلام وعلى هذا السلوك وهذا الانهزام.

✠ ✠ ✠

ونحن نرد على هذا الكلام بأنه ليس من المعقول أن يعطينا الله وصايا لا يمكننا تنفيذها. هوذا يوحنا الرسول يقول "ووصاياه ليست ثقيلة" (١يو٥: ٣). كما إننا لا نستطيع أن نفصل سمو الوصايا عن عمل النعمة فينا وعمل الروح القدس معنا. وإلى جوار وصايا الرب نتذكر قول القديس بولس "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤: ١٣). كما أننا لو قرأنا التاريخ وسير الآباء، لوجدنا أمثلة عديدة وسامية جداً عن تنفيذ هذه الوصايا.

كذلك هناك فرق بين الوصايا الخاصة بالكمال، وبين السلبيات فى سقطات الجسد وخطاياه. فماذا يقول المؤلف عن خطايا الجسد؟

إنه يقول: هذه الوصايا لم تعط للجسد .

✠ ✠ ✠

② وهَل هىَ وصَايا ليست للجسَد، بل للإنسَان الجديد؟

يقول: إن الإنسان فهم خطأ إن هذه الوصايا والتعاليم تخص الجسد، وأنه أراد أن يتممها على مستوى هذا الجسد والنفس العتيقة، مع أنها مرسلة فقط للإنسان الجديد فى المسيح، المتجدد بالروح القدس" .

http://coptic-treasures.com

ويقول أيضا "أما بإمكانيات الجسد، فهو حتما منهزم. لأن المسيح قال: أما الجسد فلا يفيد شيئا (يو٦: ٦٣).. [هذه العبارة قالها السيد المسيح فى مجال الحديث عن التناول. وليس من جهة تنفيذ الوصايا].

ويتابع المؤلف كلامه فيقول "واضح أن الوصايا والتعاليم هى مرسلة للإنسان الجديد. فهى تعاليم روحية للحياة الأبدية. والإنسان الجديد حىّ بالروح القدس".

✠ ✠ ✠

ونحن نتعجب لفصله الجسد عن الروح من جهة الوصايا.

فالله قد خلق الإنسان من روح وجسد متحدين. وسوف يحاسب الإنسان أمامه عن خطايا الجسد والروح معاً. ولذلك فالدينونة العامة لا تكون إلا يوم القيامة، حين تأتى الروح وتتحد بالجسد ويبقى الإنسان واحداً، ويحاكم بالروح الجسد، كما قال الرسول فى (٢كو٥: ١٠) "لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسى المسيح، لننال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً".

مادام الأمر هكذا، فإننا نسأل: ماذا يقصد المؤلف بالإنسان الجديد؟

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

③ مَا هو (الإنسَان الجَديد)؟ هَل هوَ الروح فقط؟

يقول المؤلف فى ص ١٠ وص١١ "ومعنى هذا واضح أشد الوضوح أن الإنسان الذى قبل الروح القدس فى المعمودية، واستقى الدم الإلهى، واغتذى بالجسد المقدس، وأصبح بذلك إنسانا جديدا، حائزاً على روح الحياة بالمسيح، واقتبل الإنجيل، وأصبحت وصايا المسيح هى ناموس ذهنه.. وانشغل بها، وتسلحت بها إرادته بحب المسيح وصلاحه. فلن تقوى أخطاء الجسد وخطاياه، بل وناموس الخطية بكامله العامل فى الأعضاء، أن يُخرج الإنسان من تحت قبول عدل الله ورحمته. بمعنى أنه ليس عليه دينونة بعد، ولن يكون. لماذا؟ لأنه كما سبق وأثبتنا أن وصايا المسيح وتعاليمه هى للإنسان الجديد ليحيا". ثم يقول:

"**فلن تحسب عليه ضعفات الجسد، وذلك بحسب عدل الله ورحمته. لأن الإنسان لا يرث الحياة الأبدية بأعمال الجسد، ولا بالجسد جملة**"(!!) بل بالإنسان الجديد الذى تهذب بالإنجيل، وفرحت إرادته بأعمال الروح، وتقدست نيته من الداخل بقداسة المسيح"

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

وهنا يبدو التناقض واضحا: كيف توجد أخطاء الجسد وخطاياه وضعفاته مع إنسان "فرحت إرادته بأعمال الروح، وتقدست نيته من الداخل بقداسة المسيح، وتسلحت إرادته بحب المسيح وصلاحه؟

وهنا يهاجم المؤلف الجسد ويقول عنه مجرد غلاف للروح.

✠ ✠ ✠

④ هَل الجسَد هو مجَرد غلاف للـروح ؟

يقول المؤلف (ص ٧) الجسد هو مجرد الغلاف الخارجى أو الوعاء المؤقت الذى يعمل فيه الإنسان الجديد. وبعد أن يتمم الإنسان الجديد أعماله.. ويتهيأ لملكوت الله، يطرح الجسد وينطلق بلا عائق ليستوطن السماء. ويقول "الجسد لا يفيد شيئاً. لأنه لا يقدم شيئاً على الإطلاق للإنسان الجديد. بل على النقيض يعوق حركة نمو الإنسان الجديد بالروح، ويشده دائماً إلى الأرض برغباته وشهواته. لذلك أصبح ثقلاً رذيلاً على الإنسان الجديد..!!

إلى أن يقول (ص٨): "وضع الجسد بالنسبة إلى الإنسان الجديد هو موضع الشريك المخالف. فحربه المستمر نحو الرغبات والشهوات يكشف ضمناً عن مدى نمو الإنسان الروحى، ومدى صلابة إرادته.. "حتى تفعلون ما لا تريدون" (غل٥: ١٧). هنا يلزم القارئ أن يتنبه جداً أن الإنسان يفعل بالجسد ما لا يريده الروح،

http://coptic-treasures.com

وكأنه زغما عن الروح".

"**هذه صورة فخرية فيها يستظهر الجسد بشهواته، فيغلب الإنسان الجديد وروحه**".. ويقول فى (ص ٩):

"**فهل يمكن بسبب عصيان الجسد الترابى وتمرده أن يخسر الإنسان الجديد أمله ورجاءه والحياة الأبدية التى إليها دُعى؟ حاشا لله**"..

✠ ✠ ✠

وهنا نرد: كيف يكون الإنسان جديداً، مع عصيان الجسد وتمرده؟! وكيف مع عصيان الجسد وتمرده لا يخسر الإنسان الحياة الأبدية؟! بينما يقول الكتاب إن شهوة الجسد وشهوة العين ضد محبة الله (١يو٤: ١٥، ١٦) بل إنها عداوة لله (يع٤: ٤) وأنه " لا زناة ولا فاسقون يرثون ملكوت الله" (١كو٦: ٩، ١٠).

إنه هنا يتحدث عن الإنسان كما لو كان شخصين: الروح تسير فى برها، والجسد يسير فى عصيانه، ولا دينونة على الإنسان.

والعكس صحيح. لأن الإنسان إن كان يولد جديداً من الماء والروح، فهذا لا ينطبق على روحه فقط، إنما يرشم جسده بزيت المسحة المقدسة (بالميرون) ٣٦ رشماً فى كل فتحات الجسد ومفاصله. وهكذا يتقدس جسداً وروحاً. ولا يكون (الإنسان الجديد)

http://coptic-treasures.com

هو الروح فقط، وإنما الروح والجسد معاً. وعندما يخطئ، إنما يخطئ جسدا وروحا.

تقول: وما ذنب الروح فى خطيئة الجسد؟ نقول لإنها خضعت للجسد فانتصر عليها، ولم تقاوم المقاومة الكاملة التى ترد الجسد عن عصيانه ..

إن كانت الخطية فى طبيعتها هى عدم محبة لله، فهذا ليس شأن الجسد وحده، إنما هو انحراف من الروح جعلها تستسلم للجسد فى أخطائه.

✠ ✠ ✠

⑤ هَل نحن أبرَياء وأبرار، ونحن فى الخطيّة ؟!

للأسف يقول المؤلف فى (ص١١) أن هذا الإنسان الجديد "ليست عليه دينونة بعد ولن تكون"، "ولن تحسب عليه ضعفات الجسد. بل يقول أكثر من هذا: "**الخطية خرجت من حساب الدينونة إلى الأبد عند المؤمنين باسمه (!)** وأساس هذا كله أن الخطية بحد ذاتها قد انفك رباطها عن الإنسان نهائياً وإلى الأبد على الصليب. إذ قد دُفع ثمنها بالكامل.." بل يقول أكثر من هذا :

نحن فينا خطية، نعم. ولكن ليست علينا خطية (!!)

لنتقدم إلى الدينونة خطاة، ولكن مبررون.

http://coptic-treasures.com

محكوم علينا بالموت، ولكن تمزق الحكم، وفقد صلاحية نفاذه، وألقى الموت وحصلنا على **براءة** فى المسيح أبدية.

[وإنما لا أوافق المؤلف إطلاقاً على تعبيره "حصلنا على البراءة"! البراءة معناها أننا أبرياء ليست لنا خطية. لكننا خطاة ولكن حصلنا على العفو أو المغفرة. وليست على البراءة].

✠ ✠ ✠

والمؤلم أن يكرر نفس التعبير تقريراً فى ص ١٣ فيقول عن الشيطان "يوقفنا أمام الله كمدانين ونحن أبرياء، كمحكوم علينا بالموت ونحن أبرار فى المسيح وأحياء فيه".

فكيف نكون أبراراً فى المسيح، ونحن نحيا فى الخطية؟!

إن عبارة "نحن أبرار، نحن أبرياء" تذكرنا بقصة الفريسى والعشار حيث أن الفريسى المفتخر ببره "لم يخرج مبرراً" مثل العشار المعترف بخطيئته (لو١٨: ١٤). ثم كيف تتفق عبارة نحن خطاة مع نحن أبرياء؟!

✠ ✠ ✠

باستمرار يقول المؤلف إنه "على الصليب ماتت الخطية وألغى الموت، وبطلت الدينونة". وأحياناً يضيف "بالنسبة إلى المؤمنين".

إن مجرد الإيمان لا يكفى بدون توبة. وللأسف لم يذكر عبارة التوبة فى كل ما سبق أن قاله عن تبرير الإنسان..!

http://coptic-treasures.com

⑥ هَـل الإعـتراف يكفى لتـبريـر الإنسَـان ؟

إنه يقول فى (ص ١٢):

"إن عمل المؤمن خطية تغفر له بمجرد أن يعترف بها"

والواقع أن الاعتراف بلا توبة، لا تكون معه مغفرة للخطية.

وسر الاعتراف فى الكنيسة المقدسة يسمى سر التوبة.

وهناك أمثلة كثيرة فى الكتاب عن أشخاص اعترفوا بالخطية، ولم ينالوا مغفرة، مثل عخان بن كرمى فى أيام يشوع بن نون: لقد اعترف بخطيئته بالتفصيل (يش٧: ٢٠، ٢١). وهلك عخان بن كرمى ورجموه، ولم يغفر له.. كذلك فرعون أيام موسى وهرون اعترف بخطيئته وقال "أخطأت هذه المرة. الرب هو البار، وأنا وشعبى الأشرار" (خر٩: ٢٧). ولكنه لم يتب، فلم يغفر الرب له. وحتى يهوذا الإسخريوطى، اعترف وقال "أخطأت إذ سلّمت دماً بريئاً، وأعاد الفضة التى أخذها (مت٢٨: ٣، ٤). ولم تُغفر خطية يهوذا ومات هالكاً. ومن أهمية التوبة يقول الرب:

"إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون" (لو١٣: ٣، ٥).

إذن لا يكفى مجرد الاعتراف مع بقاء الجسد معانداً وخاطئاً وشريكاً مخالفاً للروح.

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا
(يع ٣ : ١، ٢)

إمحُ الذنبَ بالتعليم

(الدسقولية)

http://coptic-treasures.com

"اصطلحوا مع الله" (٢كو٥: ٢٧). فهل فى رأى المؤلف أننا نخطئ ونهرب من توبيخ الضمير، شاعرين أن ذلك من الشيطان الذى يلوث الإنسان بضمير الخطية؟! إننا فى صلوات كل يوم نصلى المزمور الخمسين الذى فيه يبكت داود نفسه أمام الله، ويقول له "إليك وحدك أخطأت، والشر قدامك صنعت" "أنضح علىّ بزوفاك فأطهر، واغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"

فهل الشيطان لوث نفسية داود بضمير الخطية؟! وهل نحن نتلوث أيضاً بضمير الخطية حينما نصلى بالمزمور الخمسين وأمثاله؟

وإذا كانت لا تبكتنا ضمائرنا، ماذا نقول عن عمل الروح القدس فينا، الذى "يبكتنا على خطية" (يو١٦: ٨). هل هذا أيضاً من عمل الشيطان؟! وهل هو من "التعليم غير المنتسب إلى الفداء"؟!

✠ ✠ ✠

⑧ هل الحزن على الخطايا هو ضد التعليم بالفداء؟!

التعليم بالفداء هو أن المسيح مات عن خطايانا على الصليب. وليس معناه أنه مات عن كل خطية لم يتب الإنسان عنها.

فهوذا القديس يوحنا الحبيب يقول "توجد خطية للموت، ليس لأجل هذه أقول أن يطلب" (١يو٥: ١٦). والخطية التى للموت هى

http://coptic-treasures.com

التى بلا توبة، هى خطية الذين يموتون فى خطاياهم، فلا نصلى عنهم.

أما أن يبقى الإنسان فى الخطية دون أن يتوب، ثم نقول عنه "كأن المسيح لم يمت ولم يهبنا الحياة الأبدية! فهذا تعليم غير كتابى.

⑨ هل الجسد يزول، وتزول معه الخطية ؟!

يقول المؤلف عن ذلك فى (ص ١٤):

"أنتم تحزنون قلب الذى تحمل الصليب بآلامه لكى تفرحوا أنتم. فلسان حالنا هو "أنا خاطئ. ولكن من أجل خاطر المصلوب أنا فرحان، فخطيتى ستزول مع الجسد".

كلا، الجسد سوف لا يزول، بل سيقوم فى يوم القيامة. كذلك فالخطية لا تزول من الجسد، بل تزول بالتوبة. أما الحزن بسبب الخطية فهو واجب، وكذلك الدموع. وهكذا قال بولس الرسول لأهل كورنثوس أنه أحزنهم للتوبة، وفرح بذلك (٢كو ٧: ٨- ١٠).

http://coptic-treasures.com

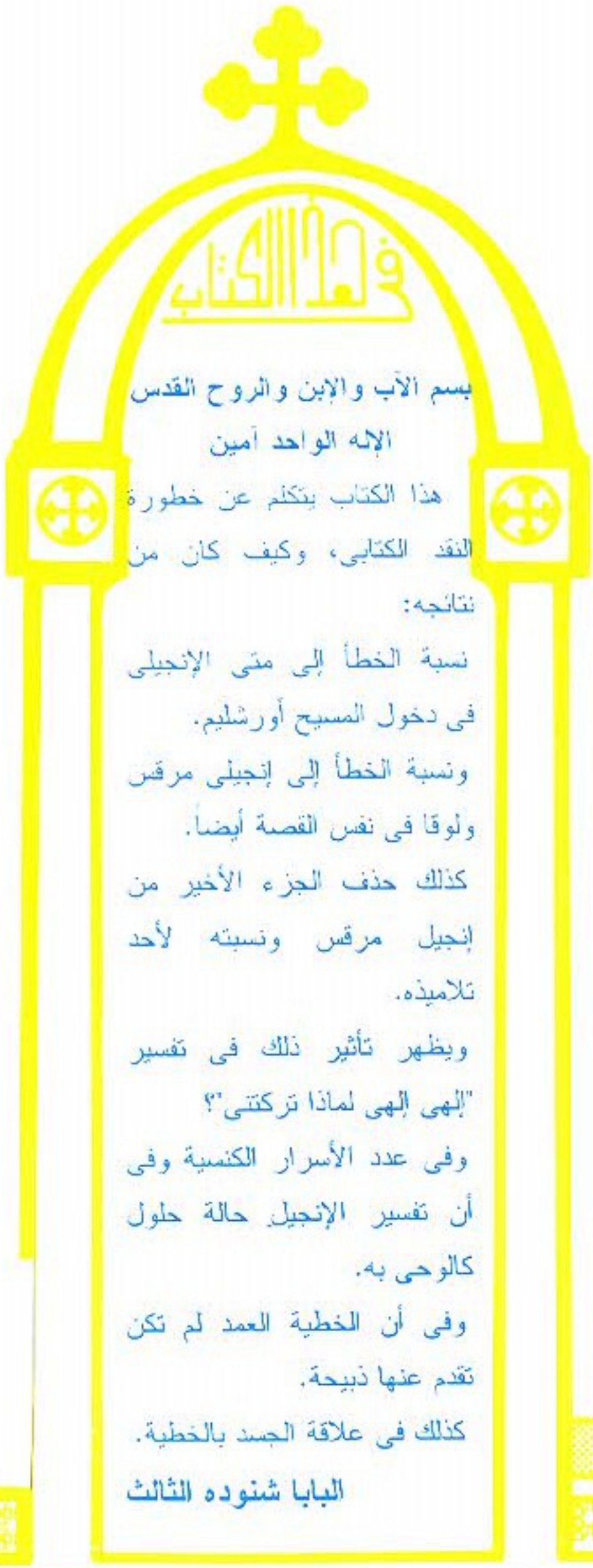

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

هذا الكتاب يتكلم عن خطورة النقد الكتابى، وكيف كان من نتائجه:

نسبة الخطأ إلى متى الإنجيلى فى دخول المسيح أورشليم.

ونسبة الخطأ إلى إنجيلى مرقس ولوقا فى نفس القصة أيضاً.

كذلك حذف الجزء الأخير من إنجيل مرقس ونسبته لأحد تلاميذه.

ويظهر تأثير ذلك فى تفسير "إلهى إلهى لماذا تركتنى"؟

وفى عدد الأسرار الكنسية وفى أن تفسير الإنجيل حالة حلول كالوحى به.

وفى أن الخطية العمد لم تكن تقدم عنها ذبيحة.

كذلك فى علاقة الجسد بالخطية.

البابا شنوده الثالث

02370040007 اسقفية الشباب

النقد الكتابي

0.50L.E

http://coptic-treasures.com